ودائما ..
عمار يا مصر

رئيس الجمهورية وتوجيهاته العمرانية

في تصريحات للسيد رئيس الجمهورية عن إمكانية ربط المدن الجديدة بالقاهرة عن طريق مترو الأنفاق (قال الرئيس مبارك أن المترو تكاليفه باهظة والأمل في المدن الجديدة أن يعيش فيها الناس بصفة دائمة) والحقيقة أن الرئيس مبارك كثيراً ما أكد هذا المفهوم الذى ينادى به المخططون العمرانيون دائماً والتي بدأت به فلسفة المدن الجديدة في المملكة المتحدة ثم في غيرها ثم في مصر عندما قررت أن تعيد تشكيل خريطة مصر العمرانية (ورقة أكتوبر 1974) وخريطة توزيع السكان (المؤتمر القومي للسكان 1983) وأخيراً ورقة العمل الوطني للقرن القادم التي أعدتها الحكومة والتي اعتمدت على خطة التنمية العمرانية فوق الواقع الجغرافي المصري مستفيدة من إمكانيات المكان والسكان لنشر مستوطنات ومستقرات بشرية خارج الوادي المعمور حالياً لإيجاد حياة كاملة ومستقرة حيث يمكن ذلك وطبقاً لما يتوفر من مصادر حياة مياه أو صناعة أو سياحة ومازالت أذكر حديث السيد رئيس الجمهورية إلى وزير المجتمعات الجديدة السابق عندما عرض عليه مخطط القاهرة الكبرى في الثمانينيات والتجمعات العشرة خارج الطريق الدائري وطلب الرئيس التأكد من أن تكون هذه التجمعات على بعد عن الطريق الدائري لا يسمح بالتحام الكتلة العمرانية لهذه التجمعات بالكتلة العمرانية للقاهرة حتى لا تتحمل القاهرة عبء هذه التجمعات. وكانت قضية وجود تجمعات خارج الطريق الدائري مثار جدل بين المخططين فكثير منهم لم يكن موافقاً عليها لاقتناعهم بأنهم سوف تلتحم بكتلة القاهرة ويصبح الطريق الدائري محوراً داخلياً يوماً ما.. ولقد أسعدني تأكيد السيد الرئيس أن المدن الجديدة تبنى لتكون مستقرات بشرية متكاملة الأداء وعلاقتها بالقاهرة لا يجب أن تكون علاقة عضوية إلا بقدر علاقة مدينة كأسيوط بالقاهرة هذا عن المدن الجديدة ولذلك فإنه قد آن الآوان للنظر في الأسباب الحقيقية في عدم نمو الحركة الاستيطانية في المدن الجديدة بالقدر الذي كان مخططاً لها ورأيي السريع الذي ذكرته أكثر من مرة أنه لم تكن هناك في المرحلة السابقة سياسة وإدارة تنمية لهذه المدن.. ولكن كان هناك سياسة تنفيذ وإنشاء وبالرغم من أن المخططات العمرانية لبعض هذه المدن تدرس في بعض الجامعات الكبرى في العالم كنموذج للمنهاج التخطيطي الواجب إلا أن البعض يتصور أن هذه المخططات تستوجب التعديل وأنها السبب في عدم نمو الحركة الاستيطانية لهذه المدن القضية تستوجب وقفة تدبر فما تم صرفه من المال العام على المدن الجديدة. وبالرغم من نجاح توطين صناعات جديدة وناجحة بها- لا يتفق كما قلت حجم التوطن البشرى بها.

- القيادة السياسية وتوجيهاتها في نشر العمران والاستيطان في مستقرات بشرية فوق أرض مصر تستوجب مزيداً من البحث عن السياسة والإدارة العمرانية التي تصل بحجم الاستيطان إلى الحجم المناسب لما تم من استثمارات في هذا المجال آخذين في الاعتبار أن المدن الجديدة لم يكن ولن يكون الهدف من إنشائها حل مشكلة الإسكان وإنما حل مشكلة السكان... ودائماً عمار يا مصر.